Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن خاتمة شاعرنا وبين تاريخ أخ له أصغر منه ، يُدعى **محمد بن على بن محمد بن خاتمة الأنصارى ، أبو عبد الله** ، وهو الشخص الوحيد من أسرة ابن خاتمة الذى نعرف بعض الأخبار عنه(٧) . ويقول **ابن الخطيب** عن هذا الكاتب والشاعر المربىّ الأخير إنه « تأدب بأخيه وتهذب ، وأراه فى النظم المذهب ، وكساه من التفهم والتعليم الرداء المذهب ، فاقتفى واقتدى ، وراح فى الحلبة واغتدى ، حتى نبل وشدى ، ولو أمهله الدهر لبلغ المدى ، وأما خطه فقيد الأبصار ، وطرفة من طرف الأمصار ، واعتبط يانع الشبيبة ، مخضر الكتيبة » . وهذا ما يفسر لنا الخلط الذى وقع فى تاريخ الأخوين . لقد توفى محمد ضحية وباء الطاعون عام ٧٥٠ هـ - ١٣٥٠ م ، فإذا كان تاريخ مولده عام ٧٢٤ هـ فذلك يعنى أنه فارق الحياة وهو فى السادسة والعشرين من عمره ، أو « اعتبط يانع الشبيبة » على حد تعبير ابن الخطيب . وقد أورد **ابن الخطيب** ، ومثله **ابن القاضى** ، بعضًا من قصائده ، تبلغ ثلاثًا عند الأول ، وواحدة عند الثانى ، وكلاهما يصرح بأنه دُفن فى ألمرية ، فى روضة بنى خاتمة ، فى روض الحوض .

وفيما يتصل بموته لا يوجد أيضًا تاريخ مؤكد ، فابن الخطيب فى الإحاطة ، آخر الترجمة التى خصه بها ، وكتبها له ولما يزل حيا وطبقًا لما يصرح به شخصيًا ، يجعله يقع فى ١٢ من شعبان ٧٧٠ هـ - ٢٢ من مارس ١٣٦٩ م .

وأحمد بابا التمبكتى فى « نيل الابتهاج » ، ومثله **أحمد عيسى بك فى معجم الأطباء** ، يقولان اعتمادًا على الحضرمى كمصدر لهما ، إنه توفى فى ٧ من شعبان ٧٧٠ هـ - ١٧ من مارس ١٣٦٩ م . وهو فى الستين من عمره تقريبًا .

---

(٧) يمكن الرجوع إلى ترجمته فى :

● درة الحجال ، جـ١ ص١٩٤ ، الترجمة رقم ٥١٨ .

● نفح الطيب ، جـ٨ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

● ابن حجر العسقلانى ، الدرر الكامنة ، حيدر أباد ، ١٩٣١ ، جـ١ ص ٢٠١ ، الترجمة رقم ٤٠٩٥ . وفى هذه الترجمة لا يشير إلى لفظ ابن خاتمة ، وإنما جاءت تحت اسم محمد ابن محمد بن على بن حامد الأنصارى ، أبو عبد الله المربى ، ويقول انه تربى على يد أخيه أحمد ، واستطعت فى سهولة أن أعرف شخصيته ، فضلا عن أن الأشعار المنسوبة إليه هنا هى نفسها الموجودة فى نفح الطيب ، وفى الإحاطة ، مخطوطة الاسكوريال الورقة ٥٤ ، ومخطوطة باريس ، الورقة ٤٧ ب و ٤٨ أ .